الاستمرارية في السياسة الخارجية الأمريكية ما بين جو بايدن ودونالد ترامب

د. خالد هاشم / مستشار المركز العراقي للدرسات الاستراتيجية

ملخص

كثير ما يقال أن سياسة جو بايدن الخارجية تختلف كثيراً عن سياسة سلفه دونالد ترمب، من ناحية إعادة تقديره لحلفاء الولايات المتحدة التقليديين في أوروبا وآسيا ورفعه شعار"أمريكا عادت"، والتزام إدارته بـ"نظام دولي مرتكز على القواعد والتعددية ويحترم المؤسسات الدولية والعودة إلى العديد من الاتفاقيات التي انسحب منها سلفه، إضافة إلى ترميم صورة أمريكا التي تدعم الممارسات الديمقراطي، وليس الأنظمة الاستبدادية عبر العالم، وهي كلها سياسات تبدو تختلف تماما عن سياسات سلفه دونالد ترامب.

ورغم تلك الاختلافات الواضحة الدلالات، فإنها تغفل حقيقة أساسية، ألا وهي أن سياسة جو بايدن الخارجية في حقيقتها ما هي ألا استمرارا لسياسة دونالد ترامب وعلى عدة نواح وصعد.

كلمات افتتاحية: الاستمرارية، السياسة الخارجية، جو بايدن، دونالد ترامب)

Continuity in American foreign policy from Joe Biden to Donald Trump

Dr. Khaled Hashem

Advisor to the Iraqi Center for Strategic Studies

Abstract:

It is often said that Joe Biden's foreign policy differs greatly from that of his predecessor, Donald Trump, in terms of his re-appreciation of the traditional US allies in Europe and Asia and his slogan "America is back", and his administration's commitment to an "international order based on rules and pluralism that respects international institutions and a return to many Among the agreements that his predecessor withdrew from, in addition to restoring the image of America that supports democratic practices, not authoritarian regimes across the world, all of which seem completely different from the policies of his predecessor, Donald Trump .Despite these clear-cut differences, they overlook a basic fact, which is that Joe Biden's foreign policy is, in fact, nothing but a continuation of Donald Trump's policy in many ways and ascendants.

Keywords: (continuity, foreign policy, Joe Biden, Donald Trump)

مقدمة:

يبدو للوهلة الأولى أن سياسة جو بايدن الخارجية تختلف كثيراً عن سياسة سلفه دونالد ترمب، لجهة إعادة تقديره لحلفاء الولايات المتحدة التقليديين في أوروبا وآسيا عبر رفعه شعار"أمريكا عادت"، والتزام إدارته بـ"نظام دولي مرتكز على القواعد والتعددية ويحترم المؤسسات الدولية والعودة إلى العديد من الاتفاقيات التي انسحب منها سلفه، إضافة إلى ترميم صورة أمريكا التي تدعم الممارسات الديمقراطي، وليس الأنظمة الاستبدادية عبر العالم. لقد كان سلفه دونالد ترامب من أشد الرافضين للمؤسسات الدولية متعددة الأطراف، عبر رفعه شعار "أمريكا أولا"، وأعلن انسحابه من الاتفاقات الدولية الموجودة كـ"اتفاق باريس للمناخ" و"الاتفاق النووي الإيراني" لسنة ٢٠١٥، والتملص من اتفاقات جديدة أخرى على شاكلة "الشراكة عبر المحيط الهادئ"، وظل حتى آخر يوم في ولايته يلاطف الحكام المستبدين ويوجه سهام غضبه نحو شركاء الولايات المتحدة الديمقراطيين.

ورغم تلك الاختلافات الواضحة الدلالات، فإنها تغفل حقيقة أساسية وهي ما نحاول التركيز عليه وإثباته من خلال هذه الدراسة، ألا وهي أن سياسة جو بايدن الخارجية في حقيقتها ما هي ألا استمرارا لسياسة دونالد ترامب وعلى عدة نواح وصعد.

وبالتالي، فالسؤال الرئيسي المطروح هنا هو: إلى أي مدى تمثل سياسة جو بايدن استمرارا لسياسة سلفه دونالد ترامب على صعيد السياسة الخارجية الأمريكية؟

ومن هذا التساؤل الرئيسي ستتفرع عدة اسئلة فرعية:

١: إلى أي مدى تمثل سياسة جو بايدن استمرارا لسياسة سلفه دونالد ترامب فيما يتعلق بالعلاقة مع الصين وروسيا؟

٢: إلى أي مدى تمثل سياسة جو بايدن استمرارا لسياسة سلفه دونالد ترامب فيما يتعلق بموضوعة الانسحاب من الشرق الأوسط؟

٣: وأيضا، إلى أي مدى تماثل سياسة بايدن سياسة ترامب في التعامل مع إيران وبرنامجها النووي؟

٤: وأخيرا، إلى أي مدى تمثل سياسة بايدن أستمرارا لسياسة ترامب فيما يتعلق بالتعامل مع القيم الديمقراطية العالمية؟

وسنحاول الإجابة عن تلك التساؤلات من خلال ما يلي:

أولا: العلاقة مع الصين.

بعد إعلان فوز الرئيس جو بايدن بالانتخابات الأميركية، توقع الكثيرون أن يقدم سياسةً أكثر استقراراً تجاه العالم. لكن مع تجاوز العام الأول لإدارة بايدن، أظهرت المؤشرات أن سياسته لم تختلف كثيراً عن نهج سلفه ترامب وإنما تمثل استمرارية لها.

وأول عوامل الاستمرارية والتشابه بين سياسة جو بايدن ودونالد ترامب الخارجية، هو عامل الخصومة والصراع مع القوى العظمى العالمية وعلى رأسها الصين. إذ لم تشهد سياسة الولايات المتحدة إزاء التنين الصيني أي تغير يذكر منذ تولى بايدن السلطة إلى الآن، وحافظت إدارته وإلى حد كبير على سياسة سلفه ترامب، وتحدث الرئيس بايدن بنفسه عن "الخصومة الشديدة" مع الصين فيما أعلن منسقه الخاص لشؤون المحيطين الهندي والهادي أن "الفترة التي وصفت على نطاق واسع بأنها فترة مشاركة مع الصين، ولت إلى غير رجعة". وهذا أخذ أشكال عدة من العلاقة مع الصين على المستوى الداخلي والخارجي[١].

• **داخليا:** أبقت إدارة بايدن على التعريفات الجمركية والضوابط التصديرية التي اعتمدت في عهد ترمب، كما سعت تلك الإدارة للحد من الاستثمارات الصينية في الولايات المتحدة وضغطت على الحلفاء لتجنب شراء التكنولوجيا الصينية، وإعادت التفكير في سلاسل التوريد والأنظمة التكنولوجية، وثمة تقارير تفيد بأنها تعمل حالياً على إمكانية إطلاق تحقيق بشأن الإعانات الضخمة التي تقدمها الصين للصناعة فيها. وفي هذا الصدد أشار مستشارو بايدن إلى أن الصين "منافس مدمر" وبالتالي، فإن الخلاف بين الصين والولايات المتحدة سيظل شديدا[٢].

كما استمرت إدارة بايدن بانتقادها لموقف الصين الرافض إجراء تحقيق مستقل في أصل وباء كورونا، وأيدت الرواية التي كانت إدارة ترامب قد تبنتها سابقا بشأن إمكانية تسرب فيروس كورونا من مختبر مدينة "ووهان" الصينية. وعلى خطى الإدارة السابق أيضا وصفت إدارة بايدن قمع بكين لمسلمي الإيغور في شينجيانغ بـ"الإبادة الجماعية"، ونددت أيضاً بانتهاكها مبدأ "دولة واحدة ونظامين" في هونغ كونغ.

• **خارجيا:** يمكن لمس الاستمرارية في السياسة الخارجية لكل من بايدن وترامب في مقاربتهما حيال القضية التايوانية، باعتبارها بؤرة التوتر الأكثر احتمالا لنشوب صراع بين الولايات المتحدة والصين. لقد أصبحت حماية تايوان مسألة تحظى باهتمام الحزبين الجمهوري والديموقراطي على السواء في الولايات المتحدة، حيث تعتبر واشنطن ملف تايوان من أهم الأوراق التي تمتلكها للضغط على بكين.

---

[1]) Richard Haass, The Age of America First: Washington's Flawed New Foreign Policy Consensus, .Foreign Affairs, September 2020, At: https://www.foreignaffairs.com.

[2]) Jacob M. Schlesinger, What's Biden's New China Policy? It Looks a Lot Like Trump's: Even with an administration change in January, China would face continued heightened friction with the U.S, The wall street journal, Sept. 10, 2020, At: https://www.wsj.com.

وعلى خطى إدارة ترامب التي أزالت القيود المفروضة على التفاعلات الرسمية بين المسؤولين الأميركيين والتايوانيين، ارتأت إدارة بايدن تطبيق تلك السياسة بفاعلية، مع الترويج لاجتماعات رفيعة المستوى بين المسؤولين الأميركيين ونظرائهم التايوانيين. وفيما دأبت إدارة ترمب على تحسين العلاقات بين الولايات المتحدة وتايوان، شددت إدارة بايدن في مناسبات عدة دعمها "الصلب" لتايوان، كما استمرت سياسة "الغموض الاستراتيجي" والمعتمدة منذ فترة طويلة من قبل الولايات المتحدة، التي تساعد واشنطن بموجبها تايوان على بناء دفاعاتها وتعزيزها من دون التعهد صراحة بتقديم مساعدتها في حال حدوث هجوم من قبل بكين[١].

من جانب أخر، استمرت إدارة بايدن في احتواء الوجود الصيني وتقييده في منطقة بحر الصين الجنوبي ورفض سيادت الصين عليه، فكثفت إدارة بايدن جهودها من أجل الدفع قدماً بـ"الحوار الأمني الرباعي"، الرامي إلى تعزيز التعاون بين أستراليا والهند واليابان والولايات المتحدة، وأطلقت مبادرة استراتيجية تكميلية مع أستراليا والمملكة المتحدة وما يرتبط بها من بناء عشرات الغواصات التي تعمل بالوقود النووي، كما لم تتوقف إدارة بايدن عن استعمال مصطلح "المحيطين الهندي والهادي" الذي أدخلته إدارة ترمب في الاستخدام الرسمي الأمريكي[٢].

ورغم التشابه والاستمرارية في السياسة الخارجية لكل من بايدن وترامب تجاه الصين، يمكن تسجيل بعض الاختلافات بينهما، من قبيل تركيز إدارة بايدن على إيجاد مقاربة للتعاون مع الصين في مجال التغير المناخي، وهو التعاون الوحيد بين الجانبين عندما فاجأت الدولتان المتنافستان العالم بإصدار إعلان مشترك يستهدف التصدي للتغير المناخي أثناء محادثات مؤتمر "كوب ٢٦" في اسكتلندا[٣]. كما امتنعت إدارة بايدن عن ترديد دعوة وزير خارجية ترمب، مايك بومبيو، إلى تغيير النظام في بكين، ولكن لم تحل تلك الاختلافات دون انتشار وترسيخ الرأي القائل بأن الصين المنافس الرئيس، بل الخصم، للولايات المتحدة، ما يعني أن الاستمرارية بين الإدارتين تفوق بأشواط كبيرة التغيير بينهما.

ثانيا: العلاقة مع روسيا:

ما ينطبق على علاقة الولايات المتحدة بالصين ينطبق على العلاقة مع روسيا، وفي الواقع لم تكن سياسة جو بايدن تجاه روسيا في جوانب كثيرة منها، إلا استمرارا أيضا لسياسة سلفة دونالد ترامب، فقد راوحت

---

[1]) Richard Haass and David Sacks, The Growing Danger of U.S. Ambiguity on Taiwan, Biden Must Make America's Commitment Clear to China—and the World, foreignaffairs, December 13, 2021, At: www-foreignaffairs-com.

[2]) محمد منصور وأخرون، من ترامب إلى بايدن.. الطريق نحو الأمن القومي الأمريكي، المرصد المصري، ٢٠٢١/٢/١٥، متاح: marsad.ecss.com.eg

[٣]) زهراء رمال، كيف تبدو العلاقات الأميركية-الصينية في العام الأول من عهد بايدن؟، الميادين نت، ١٩/١/ ٢٠٢١، متاح: www.almayadeen.net

السياسة الأميركية الروسية مكانها، ولم تتغير سياسة الولايات المتحدة تجاه روسيا إلا قليل من حيث الجوهر، فباستثناء الإعجاب الذي يكنه ترامب للرئيس بوتن (عكس بايدن الذي يراه زعيما دكتاتوريا يقود نظاما متهورا وقاسيا ويعارض بطبيعته القيم والمصالح الأمريكية)، إلا أن تلك النظرة الشخصية للقيصر الروسي من قبل ترامب لم تؤثر في موقف إدارته من روسيا، فظلت تلك الإدارة على قدر كبير من الحزم والصرامة. وأبقت على العقوبات الاقتصادية التي أصبحت أكثر صرامة (التي كانت مفروضة على روسيا في عهد أوباما)، كما عملت إدارة ترامب على إغلاق القنصليات الروسية في الولايات المتحدة وتوطيد الدعم العسكري الأميركي لأوكرانيا، وهي إجراءات لا يزال معمول بها من قبل إدارة بايدن إلى الآن، بل فرضت إدارة بايدن عقوبات مالية جديدة وطردت دبلوماسيين بسبب اتهامات تخص هجوما سيبرانيا روسيا وتخص أيضا التدخل في انتخابات الرئاسية الأمريكية عام ٢٠٢٠، ويبدو أن هناك وجهة نظر مشتركة ما بين إدارة بايدن وإدارة سلفه ترامب، هي أن سياسة الولايات المتحدة تجاه روسيا يجب أن يكون هدفها هو الحد من الأضرار، أو بالأحرى، منع التوترات، في أوروبا أو الفضاء الإلكتروني، ومن التدهور إلى مستوى أزمة، وليس إحراز مزيد من التقدم، وحتى رغبة بايدن في توسيع دائرة اتفاقات تحديد الأسلحة بين أميركا وروسيا وبدء محادثات "الاستقرار الاستراتيجي"، فإنها تصب في ذلك الاتجاه من ضبط العلاقة[1].

ولكن من الواضح أن محاولات "إعادة ضبط" إيقاع العلاقة مع موسكو قد ولت مع تجدد الازمة الأوكرانية وخصوصا هذه الأيام.

ثالثا: الانسحاب الأمريكي من منطقة الشرق الأوسط.

استمر جو بايدن على سياسة دونالد ترامب فيما يتعلق بالنظر إلى الشرق الأوسط الكبير بأنه مكان "للحروب الابدية" التي لا تنتهي (وهي التسمية التي أطلقتها إدارة ترامب على الشرق الأوسط)، وبالتالي على ضرورة الانسحاب منه وتركه لدوله تدير شؤونها بنفسها. وهذه الاستمرارية أخذت نماذج متعددة:

• **أفغانستان:** تعد أفغانستان مثالا بارزا لاستمرار سياسة جو بايدن على نهج سلفه دونالد ترامب، ففي فبراير٢٠٢٠، وقعت إدارة ترمب اتفاقا مع طالبان يحدد ١ مايو٢٠٢١ موعدا نهائيا لانسحاب القوات الأميركية من البلاد. لكن تلك المفاوضات تعثرت فيما بعد، وفي الحقيقة لم يكن اتفاق ترامب مع طالبان اتفاق سلام بقدر ما كان اتفاقا لتسهيل الانسحاب العسكري الامريكي من هناك.

مع تسلم بايدن السلطة كانت الاستراتيجية الأمريكية التي بني على أساسها احتلال أفغانستان قد تغيرت وأصبحت شيئا من الماضي، وانخفض عدد القوات الأمريكية إلى أقل من ٣ ألاف بعد أن وصل إلى ١٠٠ ألف خلال إدارة أوباما واقتصر دورها على التدريب وتقديم المشورة ودعم القوات الأفغانية، ولم يكن هذا العدد كافيا لتحقيق النصر أو السلام بعد ٢٠ عاما من الاحتلال. ومع ذلك، رفضت إدارة بايدن إعادة

[1]) Richard Haass, Op. Cit.

التفاوض أو إلغاء الاتفاق الذي وقعته إدار ترامب، بل عملت على احترامه باستثناء نقطة واحدة، وهي تمديد موعد الانسحاب النهائي الكامل من أفغانستان إلى مئة يوم إضافية أي حتى ١١ سبتمبر ٢٠٢١، لكن الإجلاء الفعلي انتهى قبل الموعد المحدد له. ومن وجهة نظر بايدن، لا يمكن ربط انسحاب القوات الأميركية بالظروف على أرض الواقع أو حدوث أفعال إضافية من قبل حركة طالبان، وهكذا نرى وعلى غرار سياسة ترمب، أن بايدن اعتبر الحرب في أفغانستان "حرباً أبدية"، وصمم على الخروج منها بأي ثمن كما أراد سلفه ترامب[١].

• **المنطقة العربية.** واصلت إدارة بايدن السير على نهج ترامب فيما يتعلق بالانسحاب من بقية مناطق الشرق الأوسط، ففي سوريا كانت سياسة جو بايدن إلى حد كبير استمرارا لسياسة دونالد ترامب، ويرجع ذلك جزئيا إلى استمرار فك الارتباط الأمريكي الذي بدأ في عهد أوباما واستمر في عهدي ترامب وبايدن، إذ قاومت إدارة بايدن إغراءات زيادة انخراطها في سوريا ولم تلتفت كثيرا إلى قرار مجلس الامن الدولي رقم (٢٢٥٤) الداعي إلى وقف إطلاق النار وإيجاد حل سياسي هناك، كما تضاءلت المعارضة السورية وساد نظام بشار الاسد[٢]

أما ليبيا، فلم تكن يوما تمثل أولوية لإدارة ترامب، كما لم تضع إدارة بايدن ليبيا على راس جدول أعمالها، على الرغم من أن إدارة بايدن تحتوى على العديد من صناع القرار الديمقراطيين الذين عانوا تداعيات مقتل السفير الأمريكي "كريس ستيفنز" في بنغازي[٣].

وفي اليمن، لا تعد قرارات بايدن بشأنها خروجا عن قرارات الإدارة السابقة، فهي ببساطة جزء من انتقال الولايات المتحدة البطيء من الدعم المباشر لأحد الأطراف المتحاربة إلى دور الوسيط في حل النزاع هناك، وهي عملية بدأت في الأشهر الأخيرة من إدارة أوباما، وتقدمت في ظل إدارة ترامب[٤]

وفي العراق استكملت إدارة بايدن ما كانت إدارة ترامب تتحدث عنه بضرورة الانسحاب من العراق، وهو ما تم بالفعل بانسحاب القوات الأمريكية القتالية من هناك مع نهاية العام ٢٠٢١، مع الإبقاء على وحدة عسكرية صغيرة على الأراضي العراقية.

---

[1]) Ron Elving, Withdrawing From Afghanistan May Be The One Thing Biden And Trump Agree On, npr, August 18, 2021, At: https://www.npr.org.

[٢]) بول ايدن، كيف ستكون ملامح سياسة بايدن تجاه سورية؟، الغد الاردنية، مقالات مترجمة، ٢٠٢١/٣/١٦، متاح:
https://alghad.com

[3]) Sanam Vakil, How is a Biden victory perceived across both sides of the Gulf?, chatham house, 18 NOVEMBER 2020, At: www.chathamhouse.org.

[4]) Sultan Alamer, Biden and the War in Yemen: The Larger Context of the Shifts in the American Position, Carnegie Endowment for International Peace, April 14, 2021, At: carnegieendowment.org.

أما ما يتعلق بالسلام في الشرق الأوسط، وعلى الرغم من اعتراف إدارة بايدن باتفاقات أبراهام للسلام والتطبيع بين إسرائيل ودول عربية، التي تعد إحدى الموروثات الرئيسية لإدارة ترامب[١]، فقد شاركت إدارة بايدن على مضض في الجهود الدبلوماسية لإنهاء القتال بين إسرائيل و"حماس" الأخيرة، وتحاشت إطلاق أي محاولة جديدة للتوصل إلى اتفاق سلام بين إسرائيل وفلسطين إلى الآن.

رابعا: الملف الإيراني.

على المستوى النظري قد يبدو الملف الإيراني هو الاستثناء الوحيد البارزعن الاستمرارية في السياسة الخارجية ما بين جو بايدن ودونالد ترامب، كان هذا واضحا بانسحاب ترامب من الاتفاق النووي عام ٢٠١٨، ذلك الاتفاق الذي كان بايدن نائبا للرئيس عندما وقع عام ٢٠١٥.

وعلى النقيض من سياسة ترامب، أوضحت إدارة بايدن عند تسلمها السلطة (التي تضم مسؤولين رفيعي المستوى ممن كان لهم دور أساسي في التفاوض على ذلك الاتفاق) عن رغبتها في إعادة إحياء الاتفاق النووي مع إيران. ولكن على المستوى العملي يبد ذلك استمرارا لسياسة ترامب **لسببين:**

١ _ إلى الآن لم يتمكن كلا الطرفين من عقد ذلك الاتفاق، في ظل التباينات الواضحة وغياب الثقة بينهما، كما أن الحكومة الإيرانية الجديدة التي توصف بالتشدد لم تبد أي اهتمام واضح وصريح بعقد ذلك الاتفاق الذي تسعى اليه إدراة بايدن.

٢- السبب الثاني هو أن إدارة بايدن تحدثت عن الدبلوماسية والتعددية والعودة إلى الاتفاقات السابقة ومن ضمنها طبعا الاتفاق النووي مع إيران، ومع ذلك ما زلنا نرى استمرارية من قبل إدارة بايدن على اتباع نفس سياسة إدارة ترامب، فلا تزال الاستمرارية موجودة فيما يتعلق بالعقوبات الاقتصادية المفروضة على طهران وما يزال يمنع التصرف بالعائدات النفطية الإيرانية في البنوك الاجنبية. وهي نفس الإجراءات المتبعة من قبل الإدارة السابقة، إدارة ترامب[٢].

أضف إلى ذلك كان أول استخدام لبايدن للقوة العسكرية بعد تسلمه السلطة، هو غارة جوية ضد ما وصفته الادارة الامريكية جماعات مسلحة مدعومة من قبل إيران في سوريا، ردا على سلسلة الهجمات الصاروخية

[1]) Ishaan Tharoor, Biden carries forward a Trump-era Middle East policy, Thewashington post, October 13, 2021, At: www.washingtonpost.com.

[2]) Biden policies the same as Trump's, says Iran's only presidential candidate, theguardian, Thu 11 Feb 2021, At: www.theguardian.com

التي استهدفت المصالح الأمريكية في العراق، ويبدو أن بايدن يسير على نفس خطوات سلفه ترامب وتكتيكاته في منع إيران من نشر نفوذها في الخارج[١].

خامسا: القيم الأمريكية وشعار "أمريكا أولا":

يرتكز دور أمريكا ومصالحها في العالم على المؤسسات الدولية التي نشأت بعد الحرب العالمية الثانية، التي تستند إلى القيم الديمقراطية الغربية المشتركة.

على مستوى الخطاب، استند خطاب كل من ترامب وبايدن إلى وجهات نظر مختلفة حول دور القيم في السياسة الخارجية، فعندما انتُخب دونالد ترامب رئيسا للولايات المتحدة عام ٢٠١٦، شرع على الفور، وباستمتاع واضح، في محاولة هدم إرث السياسة الخارجية القائم على تلك القيم. اعتبر ترامب الديمقراطية عائقا أمامه ولطالما سعى إلى إقامة علاقات شخصية وثيقة مع عديد من قادة العالم المستبدين، فقد كان يكيل الثناء للرئيس الروسي فلاديمير بوتين والزعيم الكوري الشمالي كيم جونج أون وامتدح الرئيس الصيني شي جين بينج، لكنه في الوقت نفسه قلل من شأن حلفاء أمريكا الديمقراطيين وفي طليعتهم المستشارة الألمانية أنغيلا ميركل والرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون ورئيس الوزراء الكندي جاستن ترودو. ولم يكتف ترمب بتشويه سمعت أولئك الحلفاء فقط، بل قام حتى بفرض رسوم جمركية على كندا والاتحاد الأوروبي[٢].

وفي المقابل، كان خطاب بايدن قائما على أن الولايات المتحدة في صراع مع الحكام المستبدين، وأعلن عن عقد قمة "من أجل الديمقراطية" وتعهد بإعطاء الأولوية لعلاقات بلاده مع الدول التي تقيم وزناً للقيم الأميركية[٣].

مع ذلك، فإن خطاب بايدن والتزاماته لم يجدا طريقهما إلى التطبيق على مستوى السياسة الخارجية للولايات المتحدة بشكل واضح بل مثلا أيضا استمرارية لسياسة ترامب، والمثال البارزعلى ذلك هو "انقلاب ميانمار"، لم تفعل إدارة بايدن سوى القليل في الرد على هذا الانقلاب من خلال فرض عقوبات على رموز النظام في ميانمار، في حين ساهمت المساعدات والدعم الدبلوماسي الصيني الجيش هناك على الصمود وتجاوز العقوبات[٤]. كما لم تفعل إدارة بايدن الشيء نفسه بانسحابها المشين من أفغانستان تاركة العديد من الأفغان عرضة للانتقام من طالبان وتخلت عن مشروعها هناك في مساعدة البلاد بتجربته الفتية في

---

[1]) Bill G. Schuette, Opinion: Why Biden should follow Trump in Middle East, The detroit news. March 1, 2021, at: www.detroitnews.com

[2]) Richard Haass, Op. Cit.

[3]) Stephen M. Walt, Biden's Democracy Summit Could Backfire: There are dangers to hosting diplomatic meetings without a clear purpose, Foreign Policy , December 8, 2021, At: foreignpolicy.com.

[4]) Daniel Ten Kate, Myanmar Crisis Sets Stage for Biden-Xi Duel, Bloomberg, February 1, 2021, At: https://www.bloomberg.com.

الديمقراطية، كذلك لم يفعل بايدن سوى القليل في الرد على حوادث أخرى مشابهة كرد الفعل الوحشي للحكومة الكوبية حيال الاحتجاجات الصيف الماضي، أو اغتيال رئيس هايتي.

ولذا نرى هناك اختلافا واضحا على مستوى الخطاب ما بين إدراة بايدن وإدراة ترامب فيما يتعلق بمسألة احترام القيم الديمقراطية والالتزام بها، ولكن على مستوى التطبيق والعمل تبدو الفوراق ضئيلة وتتقارب سياسات كل من بايدن وترامب في ذلك وإن اختلفت المنطلقات.

وإذا ما انتقلنا إلى نقطة أخرى، تتعلق بشعار "أمريكا أولا" الذي رفعته إدارة ترامب ودافعت عنه بشغق (رغم أن الشعار يعود إلى فترات قد مضت من "الانعزالية" التي سادت الولايات المتحدة خلال فترة الحربين العالميتين)، في مقابل الشعار الذي رفعت إدارة بايدن "أمريكا عادت" (إلى دورها في قيادة العالم وإلى التعددية والدبلوماسية وإلى المنظمات متعددة الأطراف وإلى الاتفاقات التي انسحبت منها)، نجد أن شعار بايدن هذا "أمريكا عادت" يعكس في جوانب كثيرة منه ميلاً وعودة لشعار "أمريكا أولا" الذي رفعه ترامب. مما يمثل مزيدا من الاستمرارية ما بين بايدن وترامب وعلى أكثر من مستوى:

• أثبتت ممارسات بايدن فيما يتعلق بالجهود العالمية لمواجهة جائحة كورونا، استمرارية لشعار ترامب "أمريكا اولا"، فقد كانت الاستجابة الأمريكية محدودة ومتأخرة لتوفير كميات من اللقاحات وتصديرها للعالم رغم تجاوز العرض المحلي الطلب بكثير في أمريكا[١]. وكان هذا الاستئثار باللقاحات قصير البعد والنظر، فقد انعكس على تضاعف عدد الإصابات العالمية، وبالتالي ارتدادها داخليا على الولايات المتحدة مما ضاعف الإصابات فيها. كما تباطئت إدارة بايدن في رفع القيود المتعلقة بفيروس كورونا عن القادمين إلى الولايات المتحدة من أوروبا.

من جانب أخر، فوتت إدارة بايدن الفرصة لتنمية النوايا الحسنة للولايات المتحدة دوليا من خلال إظهار التفوق التكنولوجي الأمريكي وعطفها وكرمها في مواجهة "دبلوماسية اللقاحات" الصنية والروسية.

• هاجم ترامب العديد من الاتفاقيات التجارية والعسكرية الموقعة بين أمريكا وعدد من الدول وانسحب منها، باستثناء تلك التي تفاوض هو عليها. ومن تلك الاتفاقيات التي انسحب منها، اتفاقية الشراكة عبر المحيط الهادئ التي وصفها بأنها "صفقة سيئة" لأمريكا، وفي المقابل على الرغم من عودة إدارة بايدن إلى العديد من الاتفاقيات التي انسحب منها ترامب، فإن تلك الإدارة لم تظهر سوى القليل من الاهتمام في تقوية منظمة التجارة العالمية، أو التفاوض على اتفاقيات تجارية جديدة، أو الانضمام إلى الاتفاقيات القائمة، بما في ذلك الاتفاقية الشاملة للشراكة عبر المحيط الهادئ[٢]. وهو ما يعني ضياع فرص في مجالات أخرى، مثل

---

[١]) نهج "قومية التطعيم" يكشف عن "الأنانية الأمريكية"، القناة العربية لشبكة تلفزيون الصين الدولية، ٢٠٢١-٠٣-٢٠، متاح: https://arabic.cgtn.com.

[٢]) Takatoshi Ito, What Biden should do on trade, Project Syndicate, Jan 13, 2022, At: https://www.project-syndicate.org.

النهوض بأهداف المناخ العالمي من خلال فرض ضرائب الكاربون العابر للحدود أو أستخدام الصفقة لتوفير ثقل اقتصادي موازي للصين.

وحتى رغبة بايدن في توسيع دائرة التفاوض مع روسيا كما أوضحنا سابقا حول اتفاقات تحديد الأسلحة ما بين أميركا وروسيا، فإنها تهدف إلى الحيلولة دون وقوع مزيد من الأضرار، وليس إحراز مزيد من التقدم.

وبالتالي نرى، أن بايدن لم يكتف بتنفيذ السياسة التي ورثها عن سلفه، بل فعل ذلك بطريقة ترمبية، وعمل على الإخلال بالتعددية القائمة عليها السياسة الخارجية الأمريكية بإعطاء الأولوية للتحالفات، من خلال تمهيد الطريق أمام الأحادية ووضع عبارة "أميركا أولاً" موضع التطبيق.

في النهاية، يتضح لنا، أن السياسة الخارجية الأمريكية بعد أكثر من عام من حكم جو بايدن لم تتغير كثيرا، قد يكون مجرد تغيير في الأسلوب أكثر من كونه تغيرا في المضمون، وبالتالي هي تمثل بالنسبة لنا في كثير من المجالات والحالات استمرارية لسياسة سلفة دونالد ترامب.

المراجع:

العربية

١) بول ايدن، كيف ستكون ملامح سياسة بايدن تجاه سورية؟، الغد الاردنية، مقالات مترجمة، ٢٠٢١/٣/١٦، متاح: https://alghad.com

٢) زهراء رمال، كيف تبدو العلاقات الأميركية-الصينية في العام الأول من عهد بايدن؟، الميادين نت، ٢٠٢١ /١/١٩، متاح: www.almayadeen.net

٣) محمد منصور وأخرون، من ترامب إلى بايدن.. الطريق نحو الأمن القومي

الأمريكي، المرصد المصري، ٢٠٢١/٢/١٥، متاح: marsad.ecss.com.eg

٤) نهج "قومية التطعيم" يكشف عن "الأنانية الأمريكية"، القناة العربية لشبكة تلفزيون الصين الدولية، ٢٠٢١/٣/٢٠، متاح: ttps://arabic.cgtn.com

المصادر الاجنبية

1) Biden policies the same as Trump's, says Iran's only presidential candidate, the guardian, Thu 11 Feb 2021, At: www.theguardian.com
2) Bill G. Schuette, Opinion: Why Biden should follow Trump in Middle East, The detroit news. March 1, 2021, at: www.detroitnews.com

3) Daniel Ten Kate, Myanmar Crisis Sets Stage for Biden-Xi Duel, Bloomberg, February1,2021, At:https://www.bloomberg.com.

4) Jacob M. Schlesinger, What's Biden's New China Policy? It Looks a Lot Like Trump's: Even with an administration change in January, China would face continued heightened friction with the U.S, The wall street journal, Sept. 10, 2020, At: https://www.wsj.com

5) Ishaan Tharoor, Biden carries forward a Trump-era Middle East policy, The washington post, October 13, 2021, At: www.washingtonpost.com

6) Richard Haass, The Age of America First: Washington's Flawed New Foreign Policy Consensus, .Foreign Affairs, September 2020, At: https://www.foreignaffairs.com.

7) Richard Haass and David Sacks, The Growing Danger of U.S. Ambiguity on Taiwan, Biden Must Make America's Commitment Clear to China—and the World, foreign affairs, December 13, 2021, At: www-foreignaffairs-com.

8) Ron Elving, Withdrawing From Afghanistan May Be The One Thing Biden And Trump Agree On, npr, August 18, 2021, At: https://www.npr.org.

9) Sanam Vakil, How is a Biden victory perceived across both sides of the Gulf?, chatham house, 18 NOVEMBER 2020, At: www.chathamhouse.org.

10) Sultan Alamer, Biden and the War in Yemen: The Larger Context of the Shifts in the American Position, Carnegie Endowment for International Peace, April 14, 2021, At: carnegieendowment.org.

11) Stephen M. Walt, Biden's Democracy Summit Could Backfire: There are dangers to hosting diplomatic meetings without a clear purpose, Foreign Policy , December 8, 2021, At: foreignpolicy.com.

12) Takatoshi Ito, What Biden should do on trade, Project Syndicate, Jan13, 2022, At:https://www.project-syndicate.org.